وبسط يده يستعين بها على الوصف والتعبير ، وأقبل يضرب الهواء كأنه يكيل لغريمه اللكمات . . . وكادت تصيبنى يده فتهشم أنفى ، لولا أن تراجعت أتفادى من الضربة ، فنظر إلىّ نظرة ملاطفة وتودد يقول :

عفوا يا صديقى . . . إن دمى منذ البارحة يغلى بين عروقى... ليتنى أعرف السبيل إلى ذلك الوغد الوضيع !

وهنا أسرعت « ليلى » إلى أخيها تقاطعه بقولها وهى تلقى علىّ نظرة حنق عابثة :

هلا دعوت صديقك إلى تناول الغداء معنا ؟

فصاح متهللا :

أجل . . . أجل . . . هذا مفروض . . . بل واجب . . . لاجدال فيه ولا نقاش ...لا بد أن يتغدى معنا ... اليوم لاشك . كادت قصة مغازل القطار تنسينى قواعد اللياقة والأدب . . . له الجحيم ... ذلك ... ذلك الكلب . . . يصعب علىّ أن أتجاهله ... أختى تغازل . . . وأنا ساكت لا حول لى ولا طول . . دمى يغلى فى رأسى . . . آه لو عرفته !

وازدردت ريق فى تهيب ، أتأسف لاعتذارى عن تلبية تلك الدعوة الكريمة، لأسكته ، ولكنه أصر برغمى وقد انطلقت أساريره